الانجاب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية

دراسة اجتماعية ميدانية من النساء المتزوجات في مدينة الديوانية

المدرس

هناء حسن سدخان البديري

ملخص البحث:

تبدلت المواقف الايجابية التي يحملها العراقيون نحو الأنجاب بعض الشيء نتيجةً لتغير الظروف الموضوعية والذاتية التي مرّ بها المجتمع، فأصبح العراقيون غير ميّالين إلى انجاب عدد كبير من الأطفال في الأسرة الواحدة إذ تقلص معدل حجم الأسرة. وهذا التقلص كان يرجع إلى عدة عوامل منها استعمال برامج التخطيط الأسري(طرق منع الحمل) وقد شاع استعمال هذه الطرق في معظم العوائل في الطبقات الوسطى وخاصةً بعد دخول المرأة مجال العمل وتعدد أدوارها بعدما كانت تشغل دوراً أحادياً لا يتعدى كونها ربة بيت، الا أن الأمر أختلف إذ أخذت مئات الآلاف من النساء يشغلن دورين اجتماعيين متلازمين هما دور ربة البيت ودور الموظفة أو العاملة أو المهنية خارج البيت. وعندما أصبحت المرأة تشغل دورين اجتماعيين متكاملين في آن واحد فأنها أصبحت غير قادرة على انجاب عدد كبير من الأطفال أي أخذت تستعمل وسائل منع الحمل في تقليص عدد أطفالها ليتاح

لها المجال في العمل خارج البيت. وهذا العامل يعدُّ من أهم العوامل المسببة لانخفاض معدلات الخصوبة السكانية في العديد من الأسر العراقية. فضلاً عن عزوف المرأة عن الزواج في سن مبكرة لأنها ترغب في إكمال دراستها وتحصيلها العلمي أكثر مما ترغب في الزواج وانجاب الذرية، والعزوف عن الزواج أو تأجيل سن الزواج إلى ما بعد إكمال مدة الدراسة يجعل المرأة أقل خصوبة مما لو تزوجت في عمر مبكر. فكلما تأخر سن الزواج للمرأة يكون عدد الولادات المتوقعة محدوداً، وكلما كان سن الزواج مبكراً ازداد معدلا الولادات للمرأة الواحدة.

والاسرة واحدة من مؤسسات المجتمع المدني المهمة ويتطلب منا المحافظة على حقوقها وامنها وسلامتها، والانجاب واحداً من مواضيع الاسرة المهمة، والاسرة لاتستمرولاتكتمل الا بالإنجاب، لأن الزواج ويعد الانجاب هما اساس حفظ النوع البشري وديمومته ، ولهذا جاءت دراستنا ضمن هذا المجال، بحيث تكونت دراستنا لموضوع الانجاب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية من بابين، الباب الاول (الجانب النظري) وتضمن، المقدمة ومشكلة الدراسة واهمية الدراسة واهدافها، وكذلك تضمنت المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع دراستنا اوبحثنا وهي (الانجاب،الزواج، الاسرة المتغيرات الاجتماعية، السلوك الانجابي)، واهمية الطفولة في الاسرة وموقف التشريع الاسلامي من تخطيط النسل، وتخطيط وتنظيم النسل، والمتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بعملية الانجاب والتي تتمثل بصحة الزوجة وتعليم الزوجة، ومهنة الزوجة. وتضمن الباب الثاني (الجانب الميداني) واشتمل على منهجية البحث والعينة والوسائل الاحصائية وتحليل الجداول وتحليل فقرات الاستبيان والنتائج والتوصيات والمصادر وملخص البحث باللغة العربية والانكليزية والملاحق الخاصة باستمارة الاستبيان.

ومن الله التوفيق.

المقدمـــــــة :

«الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاة الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ. الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً»

فطر الله الإنسان من اجل استمرار الوجود البشري على إن يكون له مولوداً على صورته، وهذا المولود لايكون إلا من خلال أسرة باعتبارها الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان وإشباع دوافعه الطبيعية والاجتماعية، وإذا كان معنى الأسرة هو العلاقة بين الزوج والزوجة وأبناءهما المباشرين، فأن ارتباط الرجل والمرأة طبقاً للشريعة الإسلامية هو الطريق الوحيد المشروع للحصول على طفل أو أكثر وكذلك فمن حق الطفل على والديه إن يكون مقصوداً أي إن يخطط لإنجابه، بحيث يجد إشباعا لكل حاجاته قبل وبعد ولادته، فالرغبة في إنجاب الأطفال هو امر طبيعي عند كل من الزوج والزوجة وهو ركن هام من أركان الحياة الزوجية وان الإنجاب هو الاهتمام الأول في عملية تكوين الأسرة ويبلغ ذروته في مرحلة التوسع للدورة العائلية.

لقد كانت الأسرة في السابق هي أسرة(مركبة او ممتدة) مكونة من الاب والام والاطفال وزوجات ابنائهم والجد والجدة والأعمام والعمات وكان هذا النوع من الاسر موجود بما ينسجم مع متطلبات المجتمع الزراعي من خلال تكوين الايدي العاملة في الاسرة واستغلالها في الزراعة. ولكن ظهور الصناعة في المجتمع وماصاحب ذلك من تغيرات وتطورات وانتشار التعليم ونمو المدن كان ذلك كله على حساب تغير نوعية الاسرة من ممتدة الى اسرة نووية او نواة مكونة من الزوج والزوجة والاطفال في منزل مستقل ويعتبر هذا النمط من الاسر السائد في أغلب المجتمعات الانسانية وحتى في مجتمعنا العراقي لأنه يكون أكثر انسجاما مع الواقع الجديد للحياة الجديدة ومتماشياً مع تطورات وتغيرات المجتمع. ولهذا جاءت دراستنا ضمن هذا المجال، بحيث تكونت دراستنا لموضوع الانجاب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية دراسة اجتماعية ميدانية لمجموعة من النساء في مدينة الديوانية من بابين، الباب الاول(الجانب النظري) وتضمن، المقدمة ومشكلة الدراسة واهمية الدراسة واهدافها، وكذلك تضمنت المفاهيم والمصطلحات

الخاصة بموضوع دراستنا او بحثنا وهي(الانجاب،الزواج، الاسرة المتغيرات الاجتماعية، السلوك الانجابي)، واهمية الطفولة في الاسرة وموقف التشريع الاسلامي من تخطيط النسل، وتخطيط وتنظيم النسل، والمتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بعملية الانجاب والتي تتمثل بصحة الزوجة وتعليم الزوجة، ومهنة الزوجة. وتضمن الباب الثاني(الجانب الميداني) واشتمل على منهجية البحث والعينة والوسائل الاحصائية وتحليل الجداول وتحليل فقرات الاستبيان والنتائج والتوصيات والمصادر وملخص البحث باللغة العربية والانكليزية والملاحق الخاصة باستمارة الاستبيان.

الباب الاول
الجانب النظري
المبحث الاول

عناصر البحث الرئيسية

اولاً: مشكلة البحث:

إن تخطيط الأسرة يعتمد على القيم والمواقف الاجتماعية التي يحملها أبناء المجتمع حول مسألة التخطيط، ونعني بتخطيط الأسرة استعمال طرق تحديد النسل بحيث تستطيع الأسرة التحكم بحجم الأسرة وعدد أطفالها الذين تريدهم. هناك مجتمعات تعتقد بعدم ضرورة استعمال وسائل منع الحمل وهناك مجتمعات أخرى تعتقد بضرورة استخدام برامج التخطيط الأسري، واستخدام هذه البرامج وعدم استخدامها يعتمد على عدة متغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية، فإذا كانت هذه المتغيرات تستجيب مع برامج التخطيط الأسري فأن الأسر تستخدم هذه الوسائل، أما إذا كانت المتغيرات لا تستجيب مع برامج التخطيط، فأن الأسر

لا تستخدم برامج أو طرق منع الحمل. علماً بأن المسح العالمي للخصوبة يشير إلى أن النساء في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية أكثر ميلاً إلى تكوين أسر كبيرة من النساء في أوربا. ويرجع ذلك إلى الاعتقاد السائد في بعض مجتمعات هذه القارات من أن الأطفال هم هبة من الله سبحانه وتعالى. وإن الازواج والزوجات الذين لا ينجبون أطفالاً يعدون انفسهم ذوي حظٍ سيء. كما تعدهم هذه المجتمعات تعساء. وأهمية الأطفال الاقتصادية هي المساعدة على شؤون المنزل والعمل وعلى رعاية الأخوة والاقارب وضمانةً للوالدين عند الشيخوخة.

وفي بعض البلدان النامية يتم الزواج الأول مبكراً في الحياة وللعمر عند الزواج الاول أهمية خاصة لتأثيره في الخصوبة. فكلما انخفض العمر ارتفع عدد ولادات المرأة وذلك لامتداد مدة الإنجاب إلى زمن أطول. وقد لوحظت هذه الظاهرة بين مجموعات النساء ذوات الاوضاع الاجتماعية المتدنية إذ حددت السلطات المدنية العمر القانوني للزواج ما بين 16. 20 سنة للإناث و18. 24 سنة للذكور. علماً بأن عمر الزواج أي العمر الذي يتزوج فيه الفتى أو الفتاة مع الميل نحو الإنجاب وعدد الأفراد الذين تنجبهم الأسرة انما تعتمد على القيم الاجتماعية التي يؤمنون بها. وهذه القيم تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر، ومن طبقة اجتماعية إلى طبقة اخرى ومن وسط اجتماعي إلى وسط آخر لأن القيم لا تكون متساوية عند الأفراد والجماعات بل تختلف على وفق القومية والدين والطبقة والمستوى الثقافي والعلمي وأخيراً الحالة الاقتصادية. ولكن القيم تبقى عاملاً مؤثراً يحدد طبيعة ظاهرة الخصوبة السكانية في جميع المجتمعات والدول.

هذه هي الآراء الإيجابية التي يحملها بعض الناس عن الإنجاب. ولكن في الوقت ذاته هناك أفراد يحملون أفكاراً ومعتقدات سلبية تجاه الإنجاب منها أن الإنجاب يستهلك موارد الأسرة ولاسيما في بداية نشأة الأطفال ويستهلك في الوقت نفسه الحالة الصحية للأبوين ويحتاج إلى جهود مكثفة لتربية الأبناء وتوجيههم الوجهة الصحيحة. فضلاً عن أن الأنجاب يقيّد حريات الأبوين ولاسيما الأم بحيث تصرف جلّ أوقاتها في الرعاية والتربية ولا يكون لديها

المتسع من الوقت في الاهتمام بنفسها أو شؤونها الذاتية، فهي لا تمارس الانشطة الترويحية ولا توازن بين أوقات العمل وأوقات الفراغ لأنها لا تستطيع السيطرة على وقتها لأن وقتها يذهب إلى أطفالها وليس لها ولا إلى زوجها، وهذا قد يسيء إلى العلاقة الزوجية، لأن المرأة لا تهتم بزوجها بقدر ما تهتم بأطفالها، إذ إنها تهمل مظهرها الخارجي وتقصّر في رعاية زوجها مما قد يسبب المشاحنات بين الزوج والزوجة التي قد تنتهي بالطلاق أو قد تنتهي بالخيانة الزوجية التي يبدأ بها الرجل عندما يكوّن علاقات رومانتيكية مع نساء أخريات لأنه لا يلقى الحب والحنان والعطف من لدن زوجته. لهذا نلاحظ أن هناك عدداً كبيراً من الناس يميلون إلى تنظيم الأسرة.

ثانياً: اهميــة البحث:

تؤدي العلاقة الزوجية عادةً الى انجاب الاطفال والعناية بهم ورعايتهم وصولاً بهم الى النضج الجسمي، وقد يقوم الوالدان بهذه الوظائف بمحض ارادتهم ونتيجة لغرائز الابوة والامومة لديهم. والمجتمعات تشجع دائماً وابداً على الانجاب ضمن الاسرة وبمقتضى القانون والتقاليد وذلك للحفاظ على الجنس البشري واستمرار الحياة. وطبيعة الانجاب تختلف من مجتمع الى اخر فنرى ان الاسر التقليدية مركزة على الانجاب اكثر بكثير من الاسر الحديثة الامر الذي يتعلق بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية. اما الاسر الحديثة فأنها بقدر ما تؤكد على الانجاب واهميته فأنها في نفس الوقت تحد من كثرة الانجاب وذلك للظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بالتطورات والتغيرات الاجتماعية التي يشجعها المجتمع الانساني.

والمجتمع العراقي واحد من هذه المجتمعات الذي تأثر تأثيراً كبيراً في السنوات الاخيرة بجوانب التصنيع والتقدم العمراني والتغيرات الاجتماعية التي طرأت على هذا المجتمع بجوانبه المادية والمعنوية، فنرى انكماش العائلة واقتصارها على العائلة النووية نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بالمجتمع وخاصة مجتمع المدنية لأنه من الصعب على الانسان في خضم الحياة المعاصرة وعنفوانها ان يتمكن من الايفاء بمتطلبات عائلة كبيرة الحجم لأن الزواج وظيفته الانجاب فهو مسؤولية اجتماعية وتربوية واخلاقية

في تنشئة الاولاد ورعايتهم رعاية سليمة وصحيحة وليست عملية بايلوجية وفسيولوجية.

ومن هنا جاءت اهمية هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين الانجاب وبعض المتغيرات الاجتماعية المتمثلة بـ(عمر الزوجة، المهنة، المستوى العلمي والثقافي للزوجة) خاصة اذا علمنا ان في مجتمعنا الذي تسوده الكثير من العادات الاجتماعية غير السليمة والسلبية ويخضع افراده لتأثيرات بعض المعتقدات والخرافات نتيجة قلة الوعي الاجتماعي وعدم النضوج الفكري لدى بعض افراد المجتمع.

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف على العلاقة بين الانجاب لدى النساء المتزوجات وبعض المتغيرات الاجتماعية من خلال ما يلي:

1 صحة الزوجة.

2 تعليم الزوجة.

3 مهنة الزوجة.

4 وضع مجموعة من التوصيات بشأن هذا الموضوع.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1. **الانجاب**: يعني حالات الولادات التي تحدث فعلاً وينتج عنها مواليد أحياء للنساء في سن الحمل(1).

كذلك يعني الانجاب الخصوبة وهي عدد الاطفال المولودين احياء لكل امرأة(2).

الإنجاب هو عملية ولادة الكائنات البشرية الجديدة نتيجةً للخصوبة والحمل، وهو يرافق عملية الولادة إذ إن هذه العملية تتمخض أو تنتهي بالإنجاب أي إنجاب الأطفال الذين هم أساس استمرارية المجتمع وعدم تعرّض سكان المجتمع الى الانقراض(3). لذا لا يكون إنجاب الا إذا كان هناك حمل، والحمل لا يتم الا بعد عملية اخصاب البويضة عند الانثى، فأخصاب البويضة في الرحم تنتهي بعملية الحمل ويتمخض عن الحمل الإنجاب الذي هو ولادة الجنين الحي من الأم والذي يحمل الصفات الوراثية والبيولوجية لكل من الأب والأم معاً(4).

فضلاً عن ذلك فهناك العديد من

التعريفات للإنجاب يذكرها العلماء ولاسيما علماء السكان وعلى رأسهم العالم دي.في. كلاس(D.V.Class) الذي يقول إن الإنجاب هو عملية بيولوجية تتمخض عن ولادة الأجنة الذين لا يلبثون ان يكونوا أطفالاً ثم مراهقين ثم شباباً يافعين(5). وهذه العملية تعتمد على العديد من العوامل الصحية والاجتماعية التي ينبغي أن تتوافر في الأسرة وفي المجتمع لكي تكون عملية الإنجاب ناجحة، ومن ثمّ يستطيع المجتمع ان يحصل على زيادة في معدلات النمو السكاني.

وهناك تعريفات للإنجاب يذكرها الكثير من علماء الاجتماع. ولعل من أهم هذه التعريفات تعريف البروفسور كي. أج. كيلسال(K.H.Kelsal) الذي ينص على ان الإنجاب هو عملية بيولوجية تتمخض عن إنجاب شخص جديد، وأول ما يكون هذا الشخص طفلاً، ولكن بمرور الزمن يتحول الى انسان بالغ يشغل ادواراً اجتماعية يستطيع من خلالها خدمة المجتمع(6).

2. الزواج: هو علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين(رجل وأمراه) يشرعها المجتمع ويقرها القانون(7).

وهذا التعريف يتضمن مضمون بايلوجي، ومضمون اجتماعي:

المضمون البايلوجي للزواج: هو معاشرة جنسية بين رجل وامرأة تتبعها مسؤوليات ابوية وتربوية مهمة تتولاها العائلة الجديدة وتكون متهيئة للقيام بها وتنفيذها.

اما المضمون الاجتماعي للزواج: هو الموافقة الاجتماعية التي تكون على شكل عقد شرعي توقعه الاطراف المعنية التي تدخل في اطار الزواج(8).

3 **الاسرة**: هي الجماعة المكونة من الزوج والزوجة واولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في مسكن واحد(9).

وكذلك تعرف الاسرة على انها منظمة اجتماعية تتكون من افراد يرتبطون بعضهم بروابط اجتماعية واخلاقية ودموية وروحية وهذه الروابط تجعل الاسرة تتميز عن الاسرة الحيوانية، فالأسرة الحيوانية تخضع لأحكام ودوافع الغرائز والشهوات والميول البايلوجية غير المهذبة وعديمة العنصر الروحي والاخلاقي والاجتماعي(10).

4. المتغيرات: هي مجموعة من العوامل الاجتماعية التي تختلف في كل حالة من شخص الى شخص اخر ومن

زمـان الى زمـان اخر ومن مكان الى مكان اخر(11).

وفي بحثنا هذا يقصد بالمتغيرات الاجتماعية(صحة الـزوجـة، وتعليم الـزوجـة، ومهـنـة الـزوجـة) وعلاقتها بالإنجاب.

5 **السـلـوك الانـجـابـي**: يمكن تعريف السلوك الإنجابي بأنه فعلٌ أو حدث تقوم به الأسرة من أجل ولادة أطفال أو أبناء جدد ينتمون اليها للمساعدة على استمراريتها وتوطيد دعائمها الأساسية(12). في كتابه الموسوم بـ(K.Davisوهناك تعريف آخر للسلوك الإنجابي للبروفسور كينكزلي ديفيز("المجتمع البشري " ينص على انه فعل تقوم به الأسرة من أجل إنجاب الذرية التي تعد عماد الأسرة ووحداتها الأساسية التي تعتمد عليها فـي حـاضـرهـا ومستقبلها(13). أما(دي. في. كلاس) فيعرّف السلوك الإنـجـابـي فـي كـتـابـه الـمـوسـوم بـ " السكان عبر التأريخ" بأنه عمل تقوم بـه الأسـرة لإنـجـاب الصغار الذين يمكن أن تعتمد عليهم في مسيرتها المستقبلية(14).

المبحث الثالث

الاسرة وتنظيم النسل

اولاً: أهمية الطفولة في الاسرة:

تعتبر الاسـرة هـي الـمـركـز الاول المسؤول عن انجاب الاطفال ورعايتهم وهذه المسؤولية تبدأ من قبل الانجاب وتستمر الـى مـا بعد مرحلة الطفولة والمراهقة(15).

ولاشك ان هناك رغبة لدى الوالدين في انجاب الاطفال الذين يعدون رجال الغد والمستقبل، لذلك فـأن الاسلام يعد الابناء ثمرة الحياة الزوجية ويتضح ذلك في قوله تعالى« المال والبنون زينة الحياة الدنيا» صدق الله العظيم.

ان ظـاهـرة الانـجـاب والـتـكـاثـر من الـصـفـات الاسـاسـيـة فـي الشخصية الانسانية فكل انسان يريد ان يكون اباً او اماً لا سرته لذا لا تكتمل الحياة الزوجية الا بأنجاب الاطفال.

ومنذ لحظة الاخصاب وبعد ولادة الطفل ثم انتقاله الى مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة ومرحلة المراهقة تظهـر مـسـؤوليـات جـديـدة لـلـوالـديـن لابـد من القيام بها وعلى احسن وجه

حتى ينمو ابناؤهم ويرتقوا بالاتجاه المناسب(16). وتتمثل اهمية الطفل في الاسرة في المحافظة على اسم الاسرة وملكيتها وتقوية العلاقة بين الزوجين وفي هذه الحالة يكون عدم انجاب الاطفال مسبباً قوياً في ضعف الرابطة الاسرية وقد يؤدي ذلك الى التفرقة(الطلاق)، حيث يعمل الانجاب على استقرار الاسرة وتأسيس اسرة خاصة وتحقيق الرفاهية والسعادة الزوجية(17). والاسرة هي الجماعة الاولية التي يكتسب منها الطفل عاداته وتقاليده ومعتقداته واتجاهاته في المجتمع ولا احد ينكر اهمية الدور الذي تقوم به العلاقات القوية السليمة داخل الاسرة في تكوين شخصية الطفل وقيام الام برعاية الطفل واطعامه وتقديم الخدمات له، واذا نجحت الاسرة في تنشأة الطفل يكون قادر على ان يحب اسرته فأنها تضمن لأبنائها صحة نفسية سليمة وحياة سعيدة.

ثانياً: موقف التشريع الاسلامي من تنظيم النسل:

أن الاسلام اباح للأفراد توقي النسل بطرق سلمية في بعض الاحوال دفعاً للضرر عن الوالدين او عن الاولاد. وقد عد الاسلام النسل التي تبتهج به الحياة وتحقق السعادة وهو نعمة تستحق الحمد. والعمل على تنظيم النسل هو الامر الذي يهم الجميع للوقوف على رأي الدين فيه. والواقع ان أساس مشكلة كثرة التناسل والتفكير في تنظيم التناسل يرجع الى تلك الضرورة الاجتماعية التي لابد منها في المجتمعات البشرية وهو الزواج ذلك الامر الذي دعا اليه الدين الاسلامي ويقول الله في كتابه العزيز« ومن آياته انا خلقنا لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودةً ورحمة»(18). ونلاحظ ان هذه الآية الكريمة يقترن فيها ذكر الزواج والنسل مما اوصى الى بعض العلماء بأن تحديد النسل غرض اساسي والمحافظة عليه والاستكثار منه من مقاصد الشريعة الاسلامية ولاسيما ان بعض الاحاديث صرحت بذكر النسل ايضا. ان اتجاه الناس الى منع الحمل لفترات طالت ام قصرت تهرباً من ازدياد النسل وكثرة العبء امر لا تمنعه الشريعة الاسلامية بل قد تحث عليه اذا كانت مصلحة الجماعة تقتضيه في ذلك(19).

ثالثاً: تخطيط وتنظيم النسل:

لقد ابتدأت فكرة تنظيم وتخطيط

الاسـرة مـن خـلال اسـتخدام(موانع الحمل) التي ارتبطت منذ سنة 1920 بجهود الدكتور(ماري ستوبس) ومنذ سـنة 1930 وجـدت اولـى منظمات التخطيط الاسـري، غير ان الخدمات الاجتماعية المتخصصة في مجال الاسرة نشأت منذ سنة 1877 من خلال جمعيات الاحسان في دراسة المشكلات الاجتماعية ومحاولة علاجها، ومن المهم ان نشير الى مفهوم تنظيم الاسرة يختلف من مجتمع لأخر من الوجهتين الفنية والاجرائية ففي دول عدة نجد ان هذا المفهوم يكون مرادفاً لمفهوم تحديد النسل وتقليل عدد الولادات وذلك بهدف الحد من التزايد السكاني وغالباً ما يعتمد في ذلك على وسائل منع الحمل المختلفة. ان هذا النموذج يلاحظ في كل الـدول التـي تعاني بصورة ما من ظاهرة الانفجار السكاني ومنها مثلاً مصر الهند والصين وغيرها (20).

وفي دول أخرى مثل الدول الرأسمالية نجد ان هنـاك انخفاضـاً كبيـراً في معدلات النمو السكاني بشكل ينطوي على مخاطر كبيرة لمستقبل المجتمع كما هـو الـحال فـي فرنسـا والسـويد والـدول الاسكندنافية، ولـذلـك تتجه عمليات التخطيط الاسـري وعمليات تنظيم الاسـرة نحو الحث على زيـادة الولادات وتشجيعها مادياً ومعنويا. وفي ثمانينيات القرن الماضي كان مفهوم تنظيم الاسـرة في العـراق لا يـدل على فكرة تحديد النسل بل يدل على تشجيع وزيادة النسل والحث على الزواج المبكر للشباب وسد حاجات الظروف المادية والمعنوية للأسرة، لكن بعد عام 1990 تخلت الدولة عن هذه السياسة وتركت الامـر لـلأسـرة نفسها ووفـرت وسائل تحديد النسل في الاسواق بعد ان كانت ممنوعة سابقاً(21). والمعنى المراد من تنظيم الاسرة:.« هو التخطيط لحياة الاسرة من حيث توالدها ووضع تقديرات محـددة لعدد افـرادهـا باستخدام كل الوسائل أياً كان اثارها لتحقيق وتنظيم عمليات الانجاب والتناسل والاخصاب الـتـي ترتبط بـالـعـلاقـات الـزوجـيـة في صورة ادارية أي ان يكون للزوجين ارادة في عمليات التنظيم المطلوبة» ويستخرج مـن ذلـك بطبيعة الـحـال كل الـحـالات المرضية او الطبيعية التي تنتج تحديد او تعويقاً لعمليلت الاخصاب والحمل للزوجة خـلال حياتها الـزوجـيـة سواء كـان ذلـك باستخدام اساليب بدائية كالعزل الـذي يعرفه الناس من قديم

الزمان او الامتناع الذي يؤدي الى عدم اللقاء الكامل بين الزوجين او باستخدام وسائل دوائية كاستخدام الحبوب المانعة للأخصاب وباستخدام الادوات والحواجز المانعة لعملية الاخصاب وغير ذلك من الوسائل التي يظهرها العالم الحديث(22). ومن المعروف ان الاسرة الكبيرة او الصغيرة امر نسبي ففي بعض المجتمعات(وخاصة المتقدمة) تعد الاسرة التي لديها اربعة اطفال او اكثر اسرة كبيرة، بينما تعد نفس الاسرة في مجتمعات اخرى اسرة صغيرة، وبغض النظر عن هذه المسائل النسبية فأن الاسرة الصغيرة ينظر اليها كذلك لسببين(23):

1. اذا كان الوالدان يريدان اسرة صغيرة ويستطيعان تحقيق ذلك.
2. اذا كان الوالدان يريدان اسرة كبيرة ولكن الظروف تحول دون ذلك وفي كلتا الحالتين لا توجد امكانية لأطفال غير مرغوب فيهم.

وبصورة عامة يكون الاباء في الاسرة الصغيرة اكثر اهتماماً وايجابية بكل طفل بعكس الحال في الاسرة الكبيرة، كما يعد الطفل الاخير في الاسرة الكبيرة غير مرغوب فيه عادةً او ليس موضوع الحب الكافي بعكس الطفل الاول والثاني.

ان التأثيرات المتعلقة بأثر حجم الاسرة على رفاهية وسعادة اعضائها والاطفال فيها بصفة خاصة متنوعة للغاية، فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية وزيادة معدلات الوفيات والذكاء الأقل وزيادة امراض الوالدين ترتبط بالأسرة الكبيرة ومع ان حجم الاسرة ليس السبب الوحيد والنهائي لهذه التأثيرات الا انه يعد من الاسباب الواضحة والرئيسية، وتشير هذه المعلومات الى موقفين مختلفين:

1 موقف الاباء الذين يستطيعون تحديد حجم اسرهم ويختلفون بذلك نوعياً عن هؤلاء الذين لا يستطيعون ذلك، ويؤدي هذا الاختلاف الى انجاب عدد اصغر من الاطفال اكثر صحة واشد ذكاء

2 موقف الاباء الذين لا يستطيعون تحديد حجم اسرهم بينما تكون لديهم نفس امكانيات الذين يستطيعون ذلك، ولكن نظراً لعدم معرفتهم بوسائل تحديد حجم الاسرة فأنهم يفشلون وتكون النتيجة هي انجاب اطفال كثيرين يشكلون اسرة كبيرة الحجم،

وعند ئذ يحتمل ان يتعرض الاطفال للأمراض وسوء التغذية كما يفشلون في الحصول على ما يحتاجون اليه من امكانية النمو الجسماني والعقلي، ويرى(راي) انه اذا كان هناك اهتمام برفاهية الاطفال وبضرورة توفير جميع السبل التي تكفل حصولهم على الامكانيات فأن الهدف يصبح واضحاً(وهو ان نهيئ كل التسهيلات الى الاباء الذين يريدون تحديد حجم الاسرة(24).

ويقول« الفراد سوفي» الذي يعتبر من أكبر علماء الاجتماع والاقتصاد والديمغرافيين الفرنسيين، ان العائلة هي الطبيعة المثلى ويجب ان تستجيب الى اعتبارات اقتصادية ونفسية واجتماعية(25):

اولاً: الاعتبارات الاقتصادية:.

هذه الاعتبارات تهم مستوى العيش للعائلة. كانت العائلة في المجتمعات المتأخرة وخصوصاً في الاوساط الفلاحية تعتبر ان الولد يساهم في الانتاج منذ صغر سنه ولذا فهو مرغوب فيه الا ان الافكار قد تطورت بانتشار التعليم وظهور قوانين جديدة تحرم تشغيل الطفل اذا لم يتجاوز سنة الخامسة عشر عاماً، وهذا بالإضافة الى عبء التكاليف التي قد تسبب فيها كثرة الاولاد. كذلك ان العائلة قد فقدت وظيفتها السابقة التي كانت تجعل منها شبه قبيلة مصغرة واصبحت ترتكز على الابوين دون اعتبار للجد او لكبير العائلة.

ثانياً: الاعتبارات النفسية:.

يقول« دوبري» الاستاذ في طب الاطفال او الطب الاجتماعي ان الطفل الواحد لدى العائلة هو محل عناية خاصة ممتازة ولكنه في ان واحد هو محل خوف ابوية من فقدانه. واما في صورة ولدين اثنين فأن الحالة نحو التحسن وتصبح العائلة تعيش في جو نفسي اكثر اتزاناً وبالعكس من ذلك في صورة تعدد البنين فأن الجو يأخذ في التعكر وهذا ما يقول الاستاذ« دوبري»«ان تراكم الاطفال يتسبب في جميع الاوساط في عدم العناية من اجل المصاعب وتشعب المشاكل ومهما كانت غريزة الام ومهما كان عمق عاطفة الحب عند الابوين فأن انعكاسها يتبعثر وانها تصبح بدون مفعول على البنين» ويضيف الاستاذ قائلاً بخصوص الطفل:.« اذا كان نمو الطفل الاول يسير سيراً طبيعياً فأن

هذا النمو يختل اذا نقصه العناية بسبب تكاثر الاولاد».

ثالثاً: الاعتبارات الاجتماعية:.

يتساءل الاستاذ« الفراد سوفي» كم يجب على العائلة انجابه من الاطفال ليحقق المجتمع هدفه ؟ وأي هدف نعني؟

يمكن الاعتبار اولاً ان الحد الادنى هو تعويض الجيل بالجيل الموالي والا أضمحل عدد السكان ولكن هذا التعويض في حد ذاته غير كاف وبما ان الوفيات أخذة في النقص فأن مجرد التعويض يتبعه شيخوخة المجتمع.

المبحث الرابع

العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية وعملية الانجاب:

اولاً: صحة المرأة وعلاقتها بالإنجاب.

ثانياً: تعليم المرأة وعلاقته بالإنجاب

ثالثاً: مهنة المرأة وعلاقتها بالإنجاب.

اولاً: صحة المرأة وعلاقتها بالإنجاب:.

ان الخصوبة هي عملية بيولوجية والصحة ناحية بيولوجية ايضاً ويختلف الوضع هنا في ارتباط الخصوبة بالمؤثرات المختلفة الاخرى للمرأة في التعليم الاجتماعي في الاسرة حيث انها مؤثرات اجتماعية. والصحة ترتبط بالحياة والموت، وقد ثبت من بعض الدراسات في بعض المناطق ان العناية بالإناث ضعيفة ولذلك يزداد معدل الوفيات بين الاناث من الاطفال وتزداد العناية الغذائية بالذكور. ولاشك ان تعدد مرات الحمل والتقارب بينها تؤثر تأثيراً كبيراً على صحة المرأة ولا يجعلها قادرة على ان تساهم بأي شكل

من برامج التنمية او تشترك في برامج محو الأمية. وبهذا لو استطاعت المرأة ان تؤجل من حملها حتى سنة(20 سنة) ولاتستمر لأكثر من(35 سنة) وتنظيم الحمل بينهما في فترات مناسبة تساعدها على عدد مرات ولادتها عن اربع او خمس مرات، ويهمنا القول ان ارتفاع معدلات الوفيات بين الاطفال يرجع كثيراً الى صحة المرأة وصحة المرأة ومستواها يتصل كثيراً بسلوكها الايجابي وعدد مرات حملها (26).

وهناك خطأ شائع بأن المرأة تزيد من عدد مرات ولادتها لتضمن بقاء عدد من اولادها مع ارتفاع الوفيات بين الاطفال ويرد على هذا الخطأ بأن عدد الاطفال القليل يعطي الفرصة لتتمتع المرأة بصحة وعافية وقدرة على رعاية هذا العدد القليل من الاطفال (27).

ثانياً: تعليم المرأة وعلاقته بالأنجاب:.

ويلاحظ بصفة عامة ان المرأة التي تقرأ وتكتب تختلف عن المرأة الأمية في حجم الاسرة وعدد افراد اسرتها، والمرأة المتعلمة تعليماً متقدماً تختلف عن المرأة غير المتعلمة في ظروفها الاسرية وحجم الاسرة واتجاهاتها في الانجاب حيث تتعرض لعدة عوامل من تأخير في سن الزواج وتغير في الافكاروالاتجاهات الجديدة وتزايد فرص العمل وكذلك تزايد الاهتمامات بالأحداث التي تحدث خارج المنزل وغير ذلك على انه يجب ان تخضع للاعتبارات. ومع ذلك فأن الضغوط الثقافية والقيم السائدة المؤيدة للأنجاب لها الاثر الكبير في زيادة الخصوبة كما يظهر في الحرص على الزواج المبكر للبنت وعلى سرعة انجابها والاهتمام بعدد اكبر من الابناء عامة كلها تؤثر في حجم الاسرة(28). كما انه يلاحظ ان تعليم الزوجة هو الذي يؤثر اكثر في خصوبتها بغض النظر عن مستوى زوجها وبالتالي في حجم الاسرة حيث لا يتفق الحمل مع التعليم او الاستمرار في التعليم(29).

ثالثاً: مهنة المرأة وعلاقتها بالأنجاب:.

اننا ننظر الى الانجاب البيولوجي كأحد مكونات الانجاب وتوفير حصيلة الاسرة من الايدي العاملة. ان حجم الاسرة الفعلي قد يتغير حسب وضعها الطبقي الذي يعكس اختلافات في نسبة وفيات الاطفال الرضع والاطفال

الصغار الناتجة عن تباين في دخول الاسر. وعلاوة على ذلك فأن القيمة الاقتصادية للأطفال التي تختلف حسب الوضع الطبقي للأسرة تنعكس في انماط مختلفة من الاحتفاظ بالأطفال في سن العمل او اخراجهم من الاسرة أي التحويل البروليتاري لأفراد الاسرة(تحولهم الى عمال) قد يؤدي الى زيادة ميل الطفل في سن العمل الى ترك الأسرة والانفصال عنها، وبهذا تتخذ الاسرة شكلاً نووياً. اما في الطبقات الوسطى والغنية حيث تتمثل قوة العمل الاسرية قاعدة الانتاج فيمكن الاحتفاظ بالأطفال الذين في سن العمل داخل الاسرة ويزداد حجم الاسرة وتكثر الاسرة الممتدة(30).

وخلاصة القول اننا لا نتوقع ان تتماثل سياسات الانجاب البشري او تكوين الاسرة وبناؤها او تقسيم العمل حسب النوع متماثلاً في جميع الاسر. واذا اريد لحجم الاسرة ان يبلغ العدد المطلوب فلابد ان يكون هناك توافق بين عمل المرأة وبين احتياجاتها الطبيعية للأنجاب، ولاشك بأن عمليات الحمل والرضاعة المستمرة تلقي العبء الثقيل على المرأة من الناحية الجسمانية، ولكن مدى تقيد تحرك المرأة ونشاطها الانتاجي بسبب انجابها يتوقف ايضاً على الاطار الاجتماعي الذي يعيش فيه(31).

الباب الثاني

الجانب الميداني

المبحث الخامس

منهجية البحث:

تختلف وتتعدد مناهج البحث الاجتماعي بحسب طبيعة الدراسة أو الهدف المراد تحقيقه والوسيلة المستخدمة، وقد أتبعت الباحثة منهج الدراسة الميدانية والاستبيان كوسيلة للحصول على البيانات والتحليل الإحصائي البسيط لإبراز نتائج الدراسة.

اولاً: مجالات البحث:

يتركز بحثنا الحالي في ثلاثة مجالات رئيسية تتمثل بما يلي:

1 المجال المكاني: ونقصد به المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة. والمجال المكاني لهذه الدراسة هو مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية والتي تشتمل على عدد من النساء المتزوجات.

2 المجال الزماني: تمثل هذا المجال في تحديد الوقت الذي استغرقته عملية جمع البيانات الميدانية. لقد أستغرق جمع البيانات المتعلقة بالجانب الميداني من الدراسة مدة تمتد من بداية شهرتموز2013 ولغاية شهر أيلول لنفس العام.

3. المجال البشري: تحدد المجال البشري لهذه الدراسة بالأشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة، بحيث شملت الدراسة النساء المتزوجات.

ثانياً: عينة البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة عينة(مقصودة) اختيرت من النساء المتزوجات ولديهم اطفال، حيث تمكنت الباحثة من توزيع(40) استمارة استبيان، حصلت عليها جميعها، وبذا يكون حجم العينة النهائية للبحث هو(40) من النساء المتزوجات.

ثالثاً: الوسائل الإحصائية:.

بعد جمع البيانات وتفريغها وتبويبها استخدمت الباحثة النسب المئوية والتكرار كوسائل إحصائية لإبراز نتائج البحث.

المبحث السادس

تحليل البيانات للنساء المتزوجات:

اولاً: تحليل الجداول:

1 اعمار المتزوجات:

من الجدول رقم(1) نلاحظ ان المتزوجات كانت في اعمار مختلفة تقع بين عمر(17 38) وان اعلى نسبة للمتزوجات كانت في مرحلة الشباب(17 27) وقد بلغت النسبة لهذه الفئة(73 %) وهذا يدل على ان العمر الزمني الذي يمتد من(17 27) سنة هو افضل مرحلة لزواج الفتاة لأن الفتاة في هذه المرحلة تعيش في ريعان شبابها وهذا يتناسب مع ما يدعو اليه ديننا الاسلامي الحنيف. كذلك تشير كل الدراسات على ان هذه المرحلة هي أفضل فترة للأنجاب، ثم تأتي بعد هذه الفئة العمرية الفئة المحصورة بين(28 38) سنة وبلغت النسبة لهذه الفئة (37%). وكما موضح في جدول رقم(1)

جدول رقم(1)

يمثل اعمار الزوجة

عمر الزوجة	العدد	النسبة المئوية
27 17	29	73%
38 28	11	% 37
المجموع	40	% 100

2 مهنة المتزوجات:

اسفرت الدراسة على نتيجة مفادها ان ربات البيوت هن اكثر من غيرهن رغبة في الانجاب، فقد توصلت الدراسة الى(65 %) منهن يرغبن بالإنجاب ثم تأتي بعدهن الموظفات وبنسبة(17 %) ومن ثم تأتي بعدهن المدرسات والمعلمات وبنسبة(15 %) ومن ثم الطالبات وبنسبة(3 %). ان هذه النتيجة بلاشك تعطينا دلالة واضحة ان ثمة فروق كبيرة بين الموظفات وغير الموظفات بالرغبة بالأنجاب ومن هذه الدراسة نلاحظ ان ربات البيوت لديهن رغبة بالأنجاب وهذا قد يعزى الى ان ربات البيوت لديهن وقتاً من الفراغ مما يجعل لديها القدرة على تربية الابناء وتوفير احتياجاتهم اضافة الى

متطلبات المنزل الاخرى. قياساً الى الموظفات اللواتي يقضينَ معظم وقتهن في الوظيفة مما يجعل وجود الاطفال في غاية الصعوبة بسبب المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقهن، فالعمل بالوظيفة قد يكون احد الاسباب الحقيقية بعدم الرغبة بالأنجاب. وكما موضح في جدول رقم(2)

المهنة	العدد	النسبة المئوية
ربة بيت	26	65%
موظفة	7	18%
مدرسة اومعلمة	6	15%
طالبة	1	3%
المجموع	40	100%

جدول رقم(2)

يمثل مهنة الزوجة

3 التحصيل العلمي للمتزوجات:

اوضحت النتائج انه كلما زاد التحصيل العلمي للزوجة قلت حالة الانجاب، وقد اظهرت الدراسة ان خريجات الدراسة الابتدائية حصلت على نسبة عالية في هذه الدراسة وبلغت(38 %)، ومن ثم خريجات الدراسة المتوسطة وبلغت نسبتهن(33%)، ومن ثم خريجات الدراسة الاعدادية بنسبة(18 %)، ومن ثم تأتي خريجات المعاهد وبنسبة(10%)، ومن ثم خريجات الكلية وبنسبة(10%) ومن ثم الدراسات العليا وبنسبة(3%)، ومن هذا يدل على انه كلما كان المستوى العلمي بسيطاً عند النساء

المتزوجات كثر انجاب الاطفال عندهن وهذا يرجع الى ان اعمالهن الاخرى بسيطة جداً قياساً الى المستويات العلمية العالية التي تتمتع المرأة القيام بمسؤوليات كثيرة وهذا يجعل التفكير بالإنجاب صعباً وهذه نتيجة متوقعة في مجتمعنا. وكما موضح في جدول رقم(3)

جدول رقم(3)

التحصيل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ابتدائية	15	38%
متوسطة	13	33%
اعدادية	7	% 18
معهد	2	10%
كلية	2	10%
دراسات عليا	1	3%
المجموع	40	100%

يمثل التحصيل العلمي للزوجة

4 السن عند الزواج للزوجة:

من الجدول رقم(4) نلاحظ ان السن عند الزوجات في الزواج ينحصر مابين(15 36) سنة وان اعلى نسبة للسن عند الزواج كانت تنحصر بين(15 25) سنة حيث بلغت النسبة(90%) وهذا ما يتماشى في كثير من المناطق من مجتمعنا العراقي بأن تتزوج الفتاة وهي في عمر صغير لأنه السن الافضل للإنجاب، لان النساء في سن اكبر هن اكثر تعرضاً لصعوبة الانجاب بسبب انقطاع الدورة الشهرية وغيرها من العوامل التي تؤدي الى عدم الانجاب، ثم تأتي الفئة العمرية بين(26 36) سنة وبلغت النسبة(10%). وكما موضح في جدول رقم(4)

جدول رقم(4)

يمثل السن عند الزواج للزوجة

السن عند الزواج	العدد	النسبة المئوية
25 15	36	90%
36 .26	4	10%
المجموع	40	100%

5 عدد سنوات الحياة الزوجية:

قد أظهرت الدراسة ان نسبة النساء اللواتي قضينَ من حياتهن الزوجية من(1 5) سنوات كانت بنسبة(55%) لديهن رغبة كبيرة بالأنجاب قياساً للنساء الاخريات اللوات يقضن من حياتهن الزوجية من(18 38) سنة وبنسبة(3 %) وهذه النتيجة قد تعزي الى البنات في احوج مرحلة الشباب لديهن شعور مسبق ان زيادة الانجاب كفيل بأن يجعل العلاقة مابين الرجل والمرأة مستمرة. وكما موضح في جدول رقم(5)

جدول رقم(5)

يمثل عدد سنوات الحياة الزوجية

النسبة المئوية	العدد	عدد سنوات الحياة الزوجية
55%	22	5 1
35%	14	11 .6
7%	3	17 .12
3%	1	36 18
100%	40	المجموع

ثانياً: تحليل فقرات الاستبيان:

1. أظهرت نتائج الدراسة ان رغبة النساء المتزوجات في تفضيل نوعية الطفل المولود هي ان نسبة(30%) تفضل الذكور، وبنسبة(13%) تفضل الاناث، وبنسبة(57%) لا يهتمن ان يكون المولود ذكر ام انثى. وهذا يدل على ان الاغلبية العظمى من المتزوجات بعدم اهتمامهن بالتفضيل لكلا الجنسين.

2 دلت النتائج ان الاسباب التي تدعو الزوجات الى تحديد عدد الاطفال يعزى بالدرجة الاولى الى الاسباب الصحية وكانت النسبة(42%) وهذا يدل على ان الزوجة تحافظ على صحتها ومنع الاخطار التي قد تتعرض لها اثناء الحمل واثناء الولادة، وتليها اسباب اجتماعية وبنسبة(35 %) حيث تواجه الزوجة التي لا تنجب الاطفال نظرة قد تدل على التجريح من قبل الاسرة المحيطة بها او المجتمع وانها لا تصلح ان تكون زوجة،وتليها الاسباب الاقتصادية وبنسبة(23%).

3 دلت نتائج الدراسة بأن تعرض الزوجات لعمليات الاسقاط كانت بنسبة(63%) وهذا بسبب الظروف الاقتصادية او زيادة مسؤولية الام او تدهور وضع الام الصحي وعدم توفر المستلزمات الصحية، وبنسبة(37 %) لم يتعرضن لحالة اسقاط في الحمل.

4 اما من حيث تفكير الزوجة بالأنجاب منذ لحظة الزواج فقد ظهرت الدراسة ان نسبة(65 %) من الزوجات فكرت بالإنجاب منذ اللحظة الأولى في الزواج وذلك لرغبتهن بأنجاب الاطفال وان وجود الطفل في الاسرة يعمل على خلق جو اسري مليء

بالسعادة والتماسك وان انجاب الاطفال هو ثمرة الحياة الزوجية وان الانجاب يكمل الصورة بمعنى تكوين الاسرة بحيث يصبح وضع الزوجين بلا انجاب غير مستقر. وان نسبة(35 %) من الزوجات اجلن الانجاب لفترة اخرى.

5 كشفت الدراسة ان نسبة(92 %) من الزوجات اكدت على مسألة تحديد النسل وأهميته في الحياة اليومية بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة واشتغال الزوجة بأعمال خارج المنزل ونسبة(8 %) ضد مسألة تحديد النسل.

6 ومن حيث النسل وعلاقته بالشريعة الاسلامية فقد اظهرت الدراسة ان نسبة(75 %) من الزوجات اكدن على ان مسألة تحديد النسل تخالف الشريعة الاسلامية من حيث ان الطفل هو رزق من الله سبحانه وتعالى للزوجين ولا يجوز رفض هذا الرزق وان نسبة(25 %) من الزوجات اكدن على ان مسألة تحديد النسل لا تخالف الشريعة الاسلامية لأن الله سبحانه وتعالى لا يكلف النفس الا وسعها وقد يكون الانجاب عبئ على الزوجة.

7 ظهرت الدراسة ان نسبة(75 %) من المتزوجات اكدن بأن عدم الانجاب يؤدي الى المشاكل الاسرية من حيث ان الانجاب يقوي العلاقة الاسرية ويحافظ على بقاء الاسرة وديموميتها وان سعادة الزوجين هي بوجود الطفل، ونحن نلاحظ في حياتنا اليومية ان الزوجين اذا اصيب احد منهم بالعقم سوف يؤدي ذلك الى انفصال الزوجين وقد لا تدوم العلاقة الزوجية لفترة قصيرة لأن الزوج او الزوجة دائماً يهدفون من خلال الزواج الى الانجاب وتكوين اسرة، وبنسبة(25%) عارض ذلك.

8 كذلك اظهرت نتائج الدراسة ان نسبة(75 %) من المتزوجات اكدن على اهمية الطفل في الاسرة لأنه لا وجود للسعادة داخل الاسرة بدون طفل وهذا ما يطابق الفقرة رقم(8) من حيث التفسيرات، وبنسبة(25%) اكدن بعدم اهمية وجود الطفل في الاسرة.

9 اما بالنسبة للعلاقة بين الانجاب والدخل فقد اظهرت الدراسة ان(73%) من المتزوجات اكدن

على وجود هذه العلاقة من خلال انخفاض الدخل يؤدي الى صعوبة الحياة وتعقدها وعدم توفر الرعاية الكافية وتوفير المستلزمات المطلوبة للأطفال وعدم وجود الانفاق الكافي على متطلبات الاسرة وخاصة نحن الان نعاني من تعقد الحياة وارتفاع الاسعار مع قلة الدخل، وبنسبة(27%) اكدن بعدم وجود هذه العلاقة.

10. من حيث العلاقة بين السكن المستقل والانجاب فقد اظهرت الدراسة ان نسبة(72%) من المتزوجات اكدن على وجود هذه العلاقة لأن الفتاة المتزوجة دائما ترغب ان يكون لها سكن مستقل مع زوجها والتمتع بأخذ الحرية الكاملة والشعور بالمسؤولية، كذلك ان السكن المستقل يوفر للزوجة رعاية جيدة للأطفال وان تربي الطفل على ما تراه وبدون تدخل من قبل اهل الزوج كذلك توفير مكان خاص بهم في غرف البيت من اجل النوم او وضع مستلزماتهم المنزلية. وبنسبة(28%) اكدن بعدم وجود علاقة بين السكن المستقل والانجاب.

11 اوضحت نتائج الدراسة ان (68%) من المتزوجات اكدن على اهمية التباعد بين انجاب الاطفال لكي تضمن التربية والرعاية الصحية للطفل وفسح المجال امام الزوجين بأخذ الوقت المناسب للأنجاب وكذلك لكي تستعيد الام صحتها الكاملة وقوتها في الحمل والانجاب، وبنسبة(32 %) اكدن بعدم اهمية التباعد بين الانجاب.

12 كشفت الدراسة ان(70%) من المتزوجات لم يواجهن ضغوط في الانجاب من قبل العائلة وان لهن الاختيار بالوقت المناسب والرغبة في الحمل ولم تلعب العائلة الدور الكبير في الضغط على الزوجة في الحمل، وبنسبة(30%) تعرضن للضغط من قبل العائلة بضرورة الحمل. هناك قسم من العوائل تقوم بالضغط على الزوجة بضرورة الحمل وخاصة اذا كان الزوجين في بداية الزواج وليست لديهم الرغبة بالإنجاب مما تضطر الزوجة الى الحمل من اجل التخلص من اصرار الاهل فيحدث الحمل برغبة الأهل.

النتائج:

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ما يأتي:

1 ان أعمار المتزوجات تنحصر بين(17 38) سنة وكانت النسبة العالية للفئة العمرية المحصورة بين(17. 27) سنة هي افضل مرحلة عمرية للزواج وكذلك لأنجاب الاطفال.

2 أظهرت نتائج الدراسة الميدانية وجود علاقة سلبية بين الانجاب وعمل الزوجة بنسبة(65 %) من المتزوجات هن ربات بيوت، وتزداد نسبة الانجاب لديهن وبنسبة(35 %) هن موظفات وتقل نسبة الانجاب لديهن.

3 كشفت نتائج الدراسة ان هناك علاقة بين عمر الزوجة والانجاب، أي كلما قل عمر الزوجة زادت نسبة الانجاب، وكلما كبر عمر الزوجة قلت نسبة الانجاب.

4 أظهرت الدراسة الميدانية بوجود علاقة بين المستوى العلمي للزوجة والانجاب بحيث انه كلما زاد المستوى العلمي للزوجة قلت نسبة الانجاب. وكلما قل المستوى العلمي للزوجة زادت نسبة الانجاب. حيث نلاحظ من نتائج الدراسة ان الغالبية العظمى كان التحصيل العلمي لديهن هو ابتدائية وتزيد نسبة الانجاب لهذه الفئة.

التوصيات:

1. الاهتمام بزيادة الوعي التربوي لأفراد الاسرة.

2 قيام الجمعيات والمنظمات المهنية النسوية المختصة بعقد ندوات من اجل توعية الأسر بضرورة تنظيم الاسرة.

3 قيام اجهزة الاعلام بحث العوائل بأهمية تنظيم النسل.

4 حث العائلة على ان عملية الانجاب يجب ان تكون مناسبة مع وضع العائلة الاقتصادي.

5 قيام الجهات الصحية بتخفيض أسعار وسائل منع الحمل وتوفيرها.

6 قيام الكوادر الصحية المتمثلة بالأطباء والطبيبات بأبداء النصح والارشاد الى الامهات اللواتي ينجبنَ(يلدن) بشكل مستمر وخطورته على صحة الام والطفل.

7 محاربة العادات و التقاليد الاجتماعية غير الصحيحة السائدة في المجتمع بأن كثرة الابناء يعطي مكانة اجتماعية وسمعة طيبة للعائلة داخل المجتمع.

المصادر:.

1 احمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاسري، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989، ص 81

2 عبد المجيد رزق الله، تنظيم النسل، دار بو سلامة للطباعة، تونس، ب، ت، ص 145

3 بديعة محمد نجيب، تمريض النسائية والتوليد، مطبعة جامعة الموصل، 1982، ص 159.

4. نفس المصدر ص 160.

5- Class D. V. procreation and population Rise، London، Rputledge Kegan paul،1982،P.10.

6 - Class،D.V. Population in History ،London،Edward ArnoldPress،1975،P.626.

7- Kelsal.R.K.Population،Longman،1976،P.18.

8. احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، بيروت، 1985، ص 9.

9. نفس المصدر.

10. نفس المصدر.

11. محمد صفوح الاخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها، دمشق، 1976، ص 12.11.

12. محمد علي محمد واخرون، علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص25.

13 - Davis،K.Human Society،New York ،Macmillan،1979،P.599.

14 - Ibid ،P.600.

15. احمد مبارك الكندي، علم النفس الاسري، مصدر سابق، ص 82.

16. محمد سلام محمد غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة والشباب، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989، ص 24.

17 سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983، ص 228.

18 القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 46،.

19 محمد سلام مدكور، نظرة الاسلام

الى تنظيم النسل، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965، ص 23.
20 ناهدة عبد الكريم حافظ، الخدمة الاجتماعية الطبية، بغداد، 1990، ص 34.
21 نفس المصدر.
22. مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ب.ت، ص 171.
23. سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، مصدر سابق، ص 273.
24. نفس المصدر.
25. عبد المجيد رزق الله، تنظيم النسل، مصدر سابق، ص 141.
26. مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة، مصدر سابق، ص 193.
27. نفس المصدر.
28. نفس المصدر.
29. نفس المصدر.
30 علياء شكري واخرون، المرأة والمشكلة السكانية في العالم الثالث، 1985، ص 149.
31 نفس المصدر.

الملاحق

اولاً: البيانات الاولية:

1. عمر الزوجة.
2. مهنة الزوجة.
3 التحصيل العلمي للزوجة.
4 السن عند الزواج.
5 عدد سنوات الحياة الزوجية.

ثانياً: البيانات الخاصة بوحدات العينة:

6 هل تفضلين ان يكون جنس الطفل المولود ؟ ذكر( ) انثى( ).
7. أي من الاسباب الاتية دعتك الى تفضيل عدد محدد من الاطفال، هل هي:
صحية( ) اجتماعية( ) اقتصادية( )
8 هل تستعملين طريقة ما في الوقت الحاضر لمنع الحمل ؟ نعم( ) كلا( ).
9 هل حدث وان تعرضت لحالة اسقاط في الحمل ؟ نعم( ) كلا( ).
10 هل فكرت بالإنجاب منذ لحظة زواجك ام اجلت الانجاب لفترة اخرى ؟ نعم( ) كلا( ).
11. هل ان مسألة تحديد النسل في الوقت الحاضر هي مسألة مهمة ؟

نعم( ) كلا ( ).

12 هل ان مسألة تحديد النسل تخالف الشريعة الاسلامية ؟ نعم( ) كلا ( ).

13 هل تعتقدين بأن عدم الانجاب يؤدي الى المشاكل الاسرية ؟ نعم( ) كلا ( ).

14 هل ان وجود الاطفال داخل الاسرة يساعد على تماسكها ؟ نعم( ) كلا ( ).

15 هل تعتقدين بوجود علاقة بين الانجاب والدخل ؟ نعم( ) كلا ( ).

16 هل تعتقدين بأن هناك علاقة بين السكن المستقل والانجاب ؟ نعم( ) كلا ( ).

17 هل ان عملية التباعد بين انجاب الاطفال تضمن التربية الصحيحة والسلامة الصحية والاجتماعية للطفل ؟ نعم( ) كلا ( ).

18 هل واجهت ضغوط في الانجاب من قبل العائلة ؟ نعم( ) كلا ( ).

Summery:

The Positive attitude that Iraqi People have had towards giving birth has

changed slightly recently، as a result of change the Society has gone under in both the subjective and objective conditions. The Shrinkage in the size of the Iraqi families has Led them to be indisposed to giving birth to many children.This Shrinkage is caused by a number of reasons like ; The use of birth control programs(contraceptive tools). These tools are used mostly by the middle class families especially after women entering the work do main and taking multiple roles after having one role only as a house wife. This double task ، as a house wife and an employee ، made her unable to give birth to many children and using contraceptive means to achieve such thing ; to be able

without giving birth be case marriage and giving birth are the foundation of humanity and its continuity.

Thus ،their study tries to ex plane this important issue through social practical study in AL- Dywanhia city. It is elevated into two parts ; Theoretical which contains the introduction ،problem of the study significance and aims of the study ، main terms and concepts are also mentioned like(giving birth ،marriage ،family ،social variables behavioral wtility) ،The importance of childhood in the family and the opinion of filmic legislation about birth control. While the second port(the practical) contours the methodology of the study ، the sample ،statistical tools Analysis of dated ،results ،suggestions and bibliography.

to go out and work.

This factor is considered to be the most important factor that causes decrease in the populations fertility rates in most Iraqi families.Another reason is woman not wanting to get married in an early age ، because of her willing to go on with her studies and scientific degree more than getting married and bring up children. This un desire for marriage or pops emending it after finishing studies ، makes her less fertile. When ever a women is late in her marriage ، her expected deli varies will be limited ، While if she gets married earlier her delivery rates will increase.

The Family is one of the most important social civil institutions and it is our duty to maintain its rights and security. Giving birth is considered one of the most important family topic ،families cannot continue in going on nor be complete